Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١١) التمثيل

التمثيل البديع معنى اضافى للتركيب النحوى :

التمثيل من أبدع طرق التصوير ، وهو من مقتضيات النظم عند عبد القاهر ، « ولم يكن التشبيه فى القرآن هدفا يقصد اليه دون أن يستتبع المعنى ويكون جزءا أساسيا تتوقف عليه دلالة الآية ، فهو نمط من أنماط التصوير القرآنى الذى أعجز بلغاء العرب ... فالتشبيه اذن ليس محسنا خارجا عن اطار المضمون يتجمل به النظم وترشق به العبارة ، وانما هو جوهر داخل فى المضمون ، ليتضح أثره النفسى .

والأساس النفسى الذى يقوم على التشبيه وغيره من الأساليب البيانية من حيث تأليفها وادراكها وتقديرها هو فى الواقع عملية أساسية فى التفكير ، تلك هى ما بين بعض الأشياء وبعض من تشابه من علاقات[٢٥٣] » .

ومن التشبيه التمثيلى مايحتاج الى فضل روية ، وصفاء فكر ، وهو ماكان الشبه العقلى فيه منتزع من عدة أمور يجمع بعضها الى بعض ، ثم يستخرج من مجموعها الشبه فيكون سبيله سبيل الشيئين يمتزج أحدهما بالآخر حتى تحدث صورة غير ماكان لهما فى حال الافراد .

ومثالُ ذلك قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً[٢٥٤] » .

فالشبه منتزع من أحوال الحمار ... فقد احتيج الى أن يراعى من الحمار فعل مخصوص ــ وهو الحمل ــ وأن يكون المحمول شيئا

---

(٢٥٣) دراسات فى علم النفس الأدبى ٤١ .
(٢٥٤) الجمعة ٥ .